جمعية الثقافة من أجل التنمية بالاشتراك مع جامعة سوهاج

المؤتمر العلمي العربي الثالث

التعليم وقضايا المجتمع المعاصر

٢٠- ٢١ أبريل ٨-٢م

بعض استراتيجيات التدريس للأعداد الكبيرة من المتعلمين

الاستاذ الدكتور / كوثر عبد الرحيم شهاب الشريف

أستاذ المناهج وطرق التدريس

وكيل كلية التربية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

جامعة سوهاج

المجلد الأول

بعض استراتيجيات التدريس للأعداد الكبيرة من المتعلمين

أ.د/ كوثر عبد الرحيم شهاب الشريف
أستاذ المناهج وطرق التدريس
وكيل كلية التربية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة - جامعة سوهاج .

تُعد عملية التدريس من المواقف التى تتميز بالتفاعل بين المعلم والمتعلم، ولكل منهما أدواره التى يمارسها أو يقوم بها من أجل تحقيق أهداف تربوية مخطط لها مسبقاً وهذا يعنى أن المتعلم فى عملية التدريس يجب أن يكون عنصراً إيجابياً وفعالاً، فعندما يأتى المتعلم إلى المدرسة يكون لديه بعض الخبرات والمعلومات والمعارف السابقة، كما أن لديه بعض التساؤلات والاستفسارات التى يريد أن يعرف الإجابة عنها، أى أنه يأتى إلى المدرسة ليتعلم كيف يتعلم.

فى ضوء هذا الإيضاح لعملية التدريس يمكننا القول بأنها مجموعة من الخبرات التعليمية المخطط لها مسبقاً من قبل المعلم وينفذها من أجل مساعدة المتعلمين على تحقيق أهداف محددة. ومن هذا المنطلق نجد أن الموقف التعليمى يضم عوامل عديدة تكون فى مجملها عملية التعليم، وتتمثل هذه العوامل فى المعلم، والتلميذ، المادة الدراسية الأهداف التعليمية، مكان التعليم، الزمن المخصص للتعليم، الوسائل التعليمية، والأنشطة والأساليب التى تساعد فى عملية تنفيذ الدرس، ويوجد بين هذه العوامل علاقات وتفاعلات متبادلة إذا استخدمت استخداماً صحيحاً تؤدى إلى نجاح عملية التدريس (١، ٢١: ٢٢)(*).

(*) يشير الرقم الأول إلى رقم المرجع فى قائمة المراجع والأرقام التالية له تشير إلى أرقام الصفحات.

ونظراً لأن الزيادة مستمرة فى أعداد الطلاب بمدارسنا وجامعاتنا فهى تمثل تحدياً هاماً من التحديات التى تواجه عملية التدريس، مما يدعم ضرورة استخدام استراتيجيات تدريسية تناسب الأعداد الكبيرة التى يتم قبولها بمراحل التعليم المختلفة. ولكى نتحدث عن هذه الاستراتيجيات نجد أنه من المهم أن نتحدث عن العناصر التالية:

١- مفهوم إستراتيجية التدريس.

٢- الفرق بين إستراتيجية التدريس وطريقة التدريس.

٣- بعض استراتيجيات التدريس المناسبة للأعداد الكبيرة من المتعلمين.

٤- بعض التوصيات فى ضوء العناصر التى تمت مناقشتها.

أولاً: مفهوم إستراتيجية التدريس: (٢، ٢٧٨: ٢٨١)

لم يكن لكلمة إستراتيجية اصل عربى وإنما هى كلمة ذات أصل إنجليزى، ويقصد بها *Strategy*، وقد اشتقها الإنجليز من كلمة إغريقية قديمة وتعنى فن قيادة الجيوش، أى أن أصل كلمة إستراتيجية يعود إلى الجانب العسكرى، ونظراً لتقدير الأفراد للعمل العسكرى ودقته، فقد شاع استخدام كلمة الإستراتيجية فى المجالات المختلفة (السياسية والاجتماعية والتربوية، وفى مجال الألعاب الرياضية)، وربما يكون انتقال هذه الكلمة من المجال العسكرى إلى تلك المجالات الأخرى، أدى إلى ظهور معان جديدة لها، ومن هذه المعانى الجديدة ما يلى:

أ- الإستراتيجية هى فن استخدام الامكانات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق الأهداف المرجوة على أفضل وجه ممكن، بمعنى أنها طرق معينة لمعالجة مشكلة ما أو مباشرة مهمة ما لتحقيق هدف معين.

ب- الإستراتيجية تعنى خطة محكمة البناء ومرنة التطبيق يتم خلالها استخدام كافة الامكانات والوسائل المتاحة بطريقة مناسبة، لتحقيق الأهداف المرجوة.

وبالنظر إلى هذين المعنيين نجد أنهما متكاملان ويمكن أن نستخرج منهما معنى واحد للاستراتيجية وهو:

- الإستراتيجية هى فن صناعة الخطط المحددة لإجراءات أو مسارات تحقيق الأهداف.

وفى ضوء ما سبق من تعريف الإستراتيجية يمكن تعريف إستراتيجية التدريس فيما يلى:

إستراتيجية التدريس يقصد بها مجموعة من إجراءات التدريس المختارة والمحددة مسبقاً من قبل المعلم والتى يخطط لاستخدامها أثناء تنفيذ التدريس بما يحقق الأهداف التدريسية المرجوة بأقصى فاعلية ممكنة، وفى ضوء الامكانات المتاحة، ويتم فيها تحديد دور كل من المعلم والمتعلم.

ثانياً: الفرق بين إستراتيجية التدريس وطريقة التدريس:

لقد سبق بيان مفهوم إستراتيجية التدريس بأنها خطة تصف الإجراءات التى يقوم بها المدرس والطالب بهدف تحقيق نتائج التعلم المرجوة، وتستند إستراتيجية التدريس إلى نماذج ونظريات التعلم (٣، ٨).

أما طريقة التدريس فتعرف بأنها الإجراءات العامة التى يقوم بها المدرس فى موقف تعليمى معين(٣، ٨)، أو هى تلك العملية التى يعد فيها المدرس الخطوات الضرورية لعملية التدريس من أجل تحقيق الأهداف.وطريقة التدريس المناسبة هى أيسر السبل لتحقيق الأهداف، وبالتالى تحقيق التعلم.

وفى أى منهج من المناهج الدراسية تصبح طريقة التدريس جيدة متى أسفرت عن حدوث تعلم عند التلاميذ أى نجاح المدرس فى عملية التدريس، وهذه الطريقة التى يحدث التعلم تكون جيدة وناجحة كلما كانت اقتصادية فى الوقت والجهد المبذول (١، ٢٦).

ومن الجدير بالذكر أنه توجد عدة طرق تدريسية يمكن للمدرس أن يستخدمها ولكن لا توجد طريقة تدريس واحدة تصلح لتدريس جميع الدروس أو جميع المواد الدراسية ولا توجد طريقة تدريس واحدة يمكن أن نطلق عليها الطريقة المثالية، والمدرس هو القادر على اختيار واستخدام طريقة التدريس المناسبة التى تحقق الأهداف وتحقق عملية التعلم من خلال فهمه لطبيعة الموضوع الدراسى والمادة الدراسية وفهمه لطبيعة طلابه والفروق الفردية بينهم وفهمه لطبيعة الظروف والامكانات اللازمة للتدريس ومدى توافرها بالمدرسة.

أهمية طريقة التدريس:

ترتكز أهمية عملية التدريس على كيفية استغلال المحتوى العلمى للمنهج الدراسى بشكل يمكن التلاميذ من الوصول إلى الأهداف المراد تحقيقها من العملية التعليمية بحيث يكتسب التلاميذ خبرات مربية ويحدث تعلم مفيد، وإن لم تتحقق الطريقة الجيدة فإن التعلم لم يكن كاملاً، كما أن وجود الطريقة الجيدة مع عدم توافر محتوى علمى جيد يتعذر الوصول إلى تحقيق الأهداف أو إحداث التعلم، فالمادة العلمية الجيدة والطريقة التدريسية المناسبة لها شرطان أساسيان لتحقيق الأهداف وحدوث التعلم، والمدرس الجيد النشيط والمؤهل علمياً وتربوياً يستطيع أن يختار الطريقة الأكثر مناسبة للمادة العلمية من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف وإحداث تعلم فعال، وإن لم يحدث تعلم فإن عملية التعليم تكون غير مناسبة أو بها خلل (١، ٢٦: ٢٧).

الأسس التي يجب أن تتوفر في طريقة التدريس الجيدة: (١، ٢٩: ٣٠)،(٤، ١٤٠: ١٤٢):

١- أن تكون طريقة التدريس مناسبة للأهداف.

٢- أن تكون طريقة التدريس مرتبطة بموضوع الدرس.

٣- أن تكون طريقة التدريس ملائمة لخصائص التلاميذ.

٤- أن تكون طريقة التدريس مناسبة للامكانات المدرسية.

٥- أن تقابل ما بين التلاميذ من فروق فردية.

٦- أن تشجع المتعلم على التفاعل الإيجابي الناجح مع الموقف التعليمي.

٧- أن تشجع المتعلم على التعلم المناسب بأسلوب علمي بحيث يتحقق الاتقان.

ثالثاً: بعض استراتيجيات التدريس المناسبة للأعداد الكبيرة من المتعلمين:

تتنوع استراتيجيات التدريس للأعداد الكبيرة من الدارسين تنوعاً كبيراً وذلك لأنها تهدف إلى الوفاء بحاجات ومتطلبات وآمال مجتمعات تختلف عن بعضها البعض اختلافاً كبيراً تبعاً لمرحلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع ووفقاً للتقدم العلمي والتكنولوجي وتطوره في المجتمعات المختلفة. ونظراً للتغيرات السريعة والمتلاحقة التي تحدث في جميع أنحاء العالم وما يصاحبها من تطوير لموارد التعليم أصبح من المهم أن نوضح الاستراتيجيات التدريسية المناسبة لتعليم الأعداد الكبيرة من الطلاب لتكون هادياً لمن يسند إليه مهمة التدريس للأعداد الكبيرة، ونتناول تلك الاستراتيجيات فيما يلي:

١- استراتيجية العرض (الشرح) الشفوي (٥، ٢٩٠: ٣٠١):

تعتمد هذه الاستراتيجية على أن يقوم المعلم بعرض وشرح المعارف للمتعلمين للإلمام بها وفهمها.

فالمعلم يلجأ للتحدث في كثير من المواقف سواء أثناء الدروس النظرية أو غيرها من الدروس حتى لو كانت دروساً عملية، فهو يتحدث ويشرح ليبين أهمية موضوع الدرس وارتباطه بما سبق دراسته أو بالأهداف التعليمية المرغوبة أو لإعطاء فكرة عامة عن موضوع الدرس أو تزويد المتعلمين بالمعلومات والحقائق اللازمة لممارسة أنواع النشاط التعليمي المختلفة أو تلخيص ما تم دراسته، أو توضيح طريقة معالجة أمر ما أو مشكلة ما علمية أو اجتماعية، وكثيراً ما يكون الشرح الجيد كوسيلة لنقل المعلومات أكثر فاعلية من مجرد قراءة هذه المعلومات في الكتب أو المطبوعات، إذ أنه يوفر الفرص للتعبير عن المعنى تعبيراً أدق كما أنه يجذب انتباه المتعلمين فتتوافر لهم فرصة الاستفهام والمناقشة حتى يتم الفهم.

متى يجوز استخدام استراتيجية العرض الشفوي في التدريس؟

يمكن استخدام استراتيجية العرض الشفوي في التدريس في الحالات الآتية:

١- عندما يكون عدد المتعلمين كبيراً أي كثافة الفصل مرتفعة.

٢- عندما تكون الإمكانات قليلة.

٣- عندما يراد تغطية جزء كبير من المعلومات في وقت قصير بعرض منطقي منظم يساعد على الفهم والاستيعاب.

ولكي يتم استخدام هذه الاستراتيجية بنجاح يجب على المدرس مراعاة الآتي:

١- أن يعد المدرس ما سيقوله إعداداً جيداً وأن يكون على علم كاف بالمادة العلمية التي سيتحدث فيها وبالتطبيقات العملية المتعلقة بها.

٢- أن يأخذ المدرس في اعتباره الوقت المخصص للموقف عند إعداد المادة العلمية.

٣- أن يضع ترتيب العناصر والشرح ضمن خطته.

٤- أن يحدد المواضع المناسبة لإلقاء أسئلة ليتبين مدى متابعة المتعلمين للشرح.

٥- أن يتم تعزيز الإجابات الصحيحة التي أجابها المتعلمين ويتم تصحيح الإجابات الخاطئة.

٦- أن يحدد المواضع التي يعطى فيها أمثلة أو تطبيقات عملية.

٧- أن يستخدم الوسائل التعليمية التي تساعد في توضيح المادة العلمية للمتعلمين.

٨- أن يبدأ كلما أمكن بما يثير حب الاستطلاع عند المتعلمين.

٩- ألا يكون صوت المدرس على وتيرة واحدة في الشرح وأن يكون الصوت واضحاً مسموعاً ومدعماً بالإيماءات الحركية.

١٠- أن يعطى المدرس ملخصاً واضحاً لما تم شرحه بصورة متكاملة ومترابطة.

جوانب القصور التي قد تنشأ عند استخدام هذه الاستراتيجية وكيفية التغلب عليها:

١- مما يؤخذ على هذه الاستراتيجية سلبية المتعلمين لانشغالهم في المشكلات الخاصة بهم، ويمكن التغلب على هذا باستخدام الحوار أو المناقشة مع العرض الشفوي واستخدام الأنشطة التي تجذب انتباههم، بالإضافة إلى العرض الشفوي.

٢- ومما يؤخذ على هذه الاستراتيجية أنها على درجة عالية من التجريد لاعتمادها على العرض اللفظي، فربما لا يتمكن المتعلمين من فهم ومتابعة ما يقوله المدرس، وللتغلب على هذا يمكن للمعلم أن يبسط المعلومة ويستخدم الوسائل التعليمية المناسبة التي تساعد الدارسين على الفهم والاستيعاب وأن يستفيد من خبرات المتعلمين ومعلوماتهم في موضوع الدرس للربط بين ما لديهم من خبرات والخبرات الجديدة المتناولة في الموضوع الدراسي الجديد، وبذلك يتم الفهم والاستيعاب من المتعلمين لموضوع الدرس الجديد.

٢- استراتيجية التعلم الذاتى باستخدام البرنامج (التعليم البرنامجى) (٥، ٣٠٧: ٣٢٨):

يقصد بالتعليم البرنامجى هو ذلك النوع من الخبرة التعليمية التى يأخذ فيها مكان المدرس برنامجاً يقود المتعلم من خلال مجموعة معينة من أنماط السلوك المخطط المتتابع بحيث يجعل من الأكثر احتمالاً أن يسلك هذا الدارس فى المستقبل طريقاً مرغوباً فيه.

أو هو نوع من التعلم الذاتى يأخذ فيه المتعلم موقفاً إيجابياً يعلم نفسه بنفسه ويتخذ فيه المعلم موقفاً إشرافياً وتوجيهياً أى يوجه المتعلم إلى الطريق الصحيح لاستخدام البرنامج، بينما يتخذ فيه البرنامج موقفاً تعليمياً. ومن هنا نجد أن التعليم البرنامجي يصلح للاستخدام مع الأعداد الكبيرة من المتعلمين فيوزع البرنامج على كل الطلاب؛ ليتعلم كل منهم تعلماً ذاتياً باستخدام البرنامج وبإشراف وتوجيه المدرس.

وما هو البرنامج؟

البرنامج عبارة عن سلسلة من البنود أو العبارات المتتالية المتبوعة بأسئلة متتالية أيضاً، على أن يلى كل عبارة سؤال عنها، ويطلب من المتعلم أن يجيب عن كل منها بالترتيب، ويمكن أن تكون إجابته بوضع كلمة فى مكان يترك فارغاً لهذا الغرض أو جواباً عن سؤال أو اختيار جواب من بين عدد من الأجوبة، أو الإشارة بنعم أو لا، أو حل مسألة وتسجيل جوابها.

وبعد إجابته عن سؤال كل بند من البنود، يسمح له بمعرفة الإجابة الصحيحة ليعرف فوراً إجابته صحيحة كانت أم خاطئة.

وينظم تتابع هذه البنود بمهارة بحيث يبدأ مع المتعلم بإجابات يعرفها من قبل ويقوده لمعرفة إجابات جديدة نتيجة معرفته للإجابات الأولى حتى يصل إلى الإجابات

النهائية وهى المعلومات التى يهدف البرنامج إلى إتقانها، وبذلك يمكن القول بأن العناصر الأساسية فى التعليم المبرمج هى:

أ - مجموعة منظمة متتابعة من البنود التى تثير اهتمام المتعلم، ومتبوع كل بند بسؤال.

ب- يستجيب المتعلم إلى كل بند من هذه البنود ويجيب على الأسئلة بطريقة محددة.

جـ- تدعم إجابة المتعلم بالمعرفة الفورية للنتائج أو الإجابات الصحيحة.

د- يسير المتعلم فى البرنامج بخطى صغيرة ووفقاً لظروفه وإمكاناته الخاصة، وبالتالى لا يقع فى أخطاء كثيرة فتكون إجابته فى غالبيتها صحيحة وتعلمه ما هو مطلوب ومشتمل عليه البرنامج بيسر.

هـ- يسير المتعلم نحو تعلم ما يهدف البرنامج إلى تعليمه، سيراً متتابعاً مبتدئاً من المعلومات التى يعرفها ومتدرجاً إلى المعلومات التى لا يعرفها.

إن التفاعل فى عملية التعليم والتعلم يتم بين المتعلم والبرنامج، ويعرض البرنامج المادة العلمية على المتعلم فى خطوات متتابعة بادئة من البسيط ومتدرجة إلى المركب.

وفى كل خطوة يطلب من المتعلم الاستجابة إلى سؤال معين، ولا ينتقل المتعلم إلى الخطوة التالية قبل أن يجيب على السؤال إجابة موفقة (صحيحة)، فإذا لم يوفق المتعلم فى إجابة السؤال فإن البرنامج يوجهه إلى ما يجب عمله قبل الانتقال إلى الخطوة التالية أى أن المتعلم يتعلم عن طريق التفاعل المستمر بينه وبين البرنامج.

خصائص التعليم البرنامجى:

١- التعليم البرنامجى تعليم فردى يعمل فيه كل طالب (متعلم) بمفرده ويتعلم بسرعته الخاصة وبذلك يقابل ما بين الدارسين من فروق فردية، وبالتالي يمكن استخدامه

بنجاح مع الأعداد الكبيرة من المتعلمين ليتحقق تعلماً نشطاً بإشراف وتوجيه المدرس.

٢- في التعليم البرنامجي تقسم المادة العلمية إلى أجزاء صغيرة وتقدم للمتعلم في خطوات متتابعة تسمى كل خطوة إطار، يحتوى كل إطار على قدر صغير من المادة العلمية بحيث يستطيع المتعلم أن يتعلم بسهولة، وينتهى كل إطار بسؤال يطلب من المتعلم الإجابة عليه، كأن توضع في الإطار حقيقة وتتبع بسؤال عنها ويعتبر السؤال في هذه الحالة مثيراً.

٣- يجيب الدارس في التعليم البرنامجي على السؤال الموضوع في الإطار بصورة محددة فالمتعلم يستجيب استجابة معينة للمثير، وبعد أن يحدد المتعلم إجابته يسمح له فوراً بمعرفة الإجابة الصحيحة على السؤال ويقارن بين إجابته والإجابة الصحيحة، فإذا كانت إجابته متفقة مع الإجابة الصحيحة فإن ذلك يعزز عملية التعلم،وإذا لم يوفق المتعلم في الإجابة أى أخفق فيها فإن البرنامج يوجهه قبل الانتقال إلى الإطار التالي، وفي مثل هذه الأحوال قد يطلب من المتعلم الرجوع إلى الإطارات الفرعية لمعرفة سبب الخطأ، ثم يعود مرة أخرى إلى الإطار الأصلي ليصحح إجابته. والهدف من إجابة المتعلم على كل سؤال في كل إطار هو أن يدرك المتعلم ما إذا كان قد وفق في تعلم الفكرة التي يتضمنها الإطار أم لا، أى أن يكون تقويم المتعلم ذاته تقويماً مستمراً وشعوره بالتوفيق في الإجابة خطوة يعزز بها تعلمه، وبذلك نجد أن هناك نوعين من البرامج يسمى النوع الأول برنامجاً خطياً وفيه يتم الانتقال من إطار إلى الآخر دون الحاجة إلى فرعيات أو أجزاء؛ لأن صياغة المادة العلمية مجزأة ومتتابعة بتتابع الإطارات فيتقن المتعلم الإطار الأول ثم ينتقل إلى الإطار التالي وهكذا حتى

نهاية البرنامج. أما النوع الثاني فيسمى برنامجاً تفريعياً بمعنى أنه لكل إطار فروعه أو أجزائه الفرعية التي يتجه المتعلم لدراستها حينما لا يتمكن من فهم الإطار والإجابة عن السؤال الوارد به فيدرس الأجزاء الفرعية للإطار ليتمكن من فهمه والإجابة عن السؤال ثم ينتقل إلى الإطار التالي، أما إذا تمكن من فهم الإطار والإجابة عن السؤال يمكنه الانتقال إلى الإطار التالي دون اللجوء إلى الفرعيات، وهكذا حتى نهاية البرنامج. وإذا تعثر الطالب في فهم إطار ما أو الإجابة عن السؤال فإنه يعود لدراسة الإطار السابق حتى يتقنه ويجيب عن السؤال إجابة صحيحة، ثم يسير في البرنامج بشكل متتابع حتى يتقنه من البداية إلى النهاية وبإشراف المعلم.

خطوات وضع البرنامج:

١- تحديد الأهداف التى يعد من أجلها البرنامج.

٢- معرفة مستوى المتعلمين الذين سيدرسون هذا البرنامج.

٣- تحديد المادة العلمية التى ستقدم فى البرنامج فى ضوء الأهداف التى تم تحديدها لهذا البرنامج.

٤- تحديد النظام الذى ستعرض به المادة العلمية فى البرنامج، وهذا يتطلب ترتيب المادة العلمية بطريقة منظمة متدرجة من السهل إلى الصعب ثم الأكثر صعوبة.

٥- كتابة إطارات البرنامج.

٦- تجريب البرنامج على عينة استطلاعية وتعديله إذا لزم الأمر وتطبيقه مرة أخرى حتى يثبت ويكون صالحاً للتطبيق.

أهمية التعليم البرنامجي:

١- التعليم البرنامجي يوفر الوقت.

٢- التعليم البرنامجي يحفز المتعلمين وينشطهم للتفاعل العلمي.

٣- التعليم البرنامجي يعوض النقص في المعلمين سواء في العدد أو التخصص. وبالتالي يسهم في حل مشكلة كثافة الفصول.

٤- التعليم البرنامجي يعمل على تنمية ميول واستعدادات المتعلمين.

٥- التعليم البرنامجي يساعد في تطوير المناهج.

طريقة استعمال التعليم البرنامجي في تعليم الأعراق الكبيرة من المتعلمين

١- يوزع البرنامج على الدارسين (الطلاب).

٢- يغطي كل طالب (متعلم) جميع الإطارات التي تظهر في الصفحة الأولى من البرنامج بوضع ورقة عليها بحيث لا يظهر سوى الإطار الأول ثم يطلب منه قراءة محتوى هذا الإطار وفهم ما ورد فيه، ثم يجيب على السؤال المطلوب منه.

٣- بعد أن يجيب الطالب على السؤال يطلب منه تحريك الغطاء إلى أسفل بحيث يظهر الإطار الثاني، وفي الجزء الأيسر المقابل للإطار الثاني توجد الإجابة الصحيحة للسؤال الموجود في الإطار الأول.

٤- يقارن الطالب إجابته بهذه الإجابة الصحيحة، فإذا كانت إجابته صحيحة كان ذلك تعزيزاً، أما إذا أخطأ في إجابته فيرجع مرة أخرى إلى الإطار السابق ويعيد قراءته وفهمه ويحاول الإجابة عليه مرة أخرى، ثم يستمر في قراءة الإطارات الأخرى المتتابعة بنفس الطريقة حتى نهاية البرنامج.

وفيما يلى رسماً تخطيطياً مبسطاً لتوضيح إطارات البرنامج:

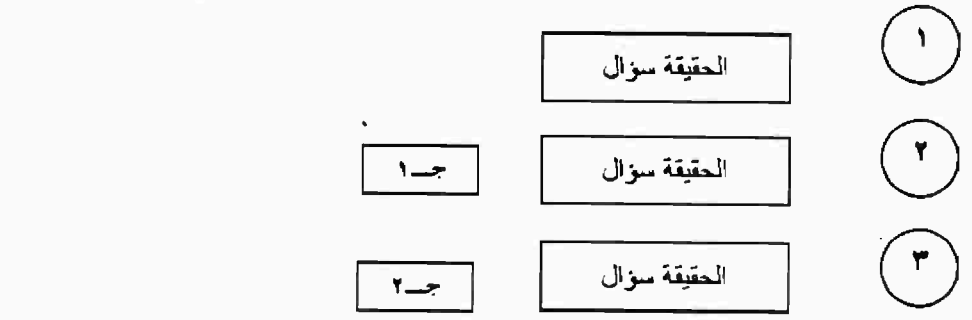

شكل (١) رسم تخطيطياً مبسط لتوضيح تتابع إطارات البرنامج

٣- استراتيجية التعلم التعاونى (٦، ٢١٢: ٢١٦)، (٧، ٢٢٤: ٢٣٧):

يشير مصطلح التعلم التعاونى *Cooperative Learning* إلى استراتيجية تدريسية يعمل فيها المتعلمين فى مجموعات صغيرة أي يتم تقسيم الأعداد الكبيرة من الطلاب إلى مجموعات صغيرة تحتوي كل مجموعة على (٤-٨ طلاب) وإذا تعددت جوانب موضوع التعلم وتنوعت مصادره كلما زاد عدد المجموعات وزاد حجم المجموعة، وذلك لزيادة تفاعلهم وتعلمهم وتعليم بعضهم بعضاً وتغطية كل جوانب الموضوع، ومن هنا نجد أن هذه الاستراتيجية صالحة لتدريس الأعداد الكبيرة من الطلاب.

ولقد تزايد الاهتمام بهذه الاستراتيجية فى السنوات الأخيرة لما فيها من فوائد كثيرة للمتعلمين، ويمكن إيجاز هذه الفوائد بالنسبة للمتعلمين فيما يلى:

١- إتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل معاً وتبادل الآراء والأفكار.

٢- مساعدة المتعلمين على النجاح فى عملية التعلم لأنهم يتعاونون فى تعلم المفاهيم والموضوعات الدراسية ويفيد كل منهم الآخر فى فهم ما قد يكون غير مفهوم.

٣- تحقيق التواصل وبناء العلاقات الاجتماعية بين المتعلمين، حيث إنهم يتشاورون ويتعاونون ويتشاركون من أجل الفهم والنجاح والعمل لصالح المجموعة ككل، فكل فرد فى المجموعة يكون مسئولاً عن العمل أو الواجب الذى تقوم به المجموعة، فهو مسئول عن نفسه ومسئول عن غيره فى المجموعة، وفى هذه الاستراتيجية تتوفر فرصة المتعة بالدراسة،كما تزداد دافعية المتعلمين للتعلم.

٤- تحقيق التعاون والنشاط والتفاعل بين المتعلمين والتخلى عن السلبية والفردية.

٥- تعلم الطلاب (المتعلمين) بعض القيم مثل العمل فى مجموعة، واتخاذ القرار، وحسن الاستماع والتحدث، والالتزام بالأدوار المحددة لكل دارس، والثقة بالنفس.

متطلبات تنفيذ استراتيجية التعلم التعاونى:

١- **ديمقراطية المعاملة**: يجب أن يتسم كل من المعلم والمتعلمين بالمعاملة المبنية على الثقة والاقتناع، والمشورة وتبادل الرأى وتبادل المنفعة، واحترام الآخرين، والمعلم فى هذه الاستراتيجية يقوم بدور المرشد والموجه، وتتمثل مهمته فى تحديد الأهداف وتقديم التعليمات لتنظيم العمل ومتابعة التنفيذ وتعزيز الأداء وتصحيح المسار، واتخاذ القرارات المناسبة لتحسين الأداء، وتقويم المتعلمين ومساعدتهم على علاج الخطأ، ولا ينجح المعلم فى تنفيذ هذه المهمات إلا إذا كان ديمقراطياً فى الفكر والتفاعل ومحبوباً من المتعلمين.

٢- **توفر المصادر التعليمية**: إن تقسيم الأعداد الكبيرة من المتعلمين إلى مجموعات وقيام كل مجموعة بمهامها يتطلب توفير الأدوات والمواد والأجهزة والكتب والمجلات اللازمة للعمل الجمعى التعاونى.

٣- **مراعاة الوقت اللازم للتعلم التعاونى**: يتطلب التعلم التعاونى وقتاً كافياً للتخطيط والبحث وكتابة التقارير واستعراضها ومناقشتها.

خطوات التعلم التعاونى:

يمر التدريس باستراتيجية التعلم التعاون بالخطوات التالية:

١- تحديد أهداف التدريس بالمجموعات المتعاونة.

٢- تحديد موضوعات الدراسة التى سيتعلمها الطلاب بهذه الاستراتيجية: فمن الممكن عرض الموضوعات فى شكل قضايا أو مشكلات، أو موضوعات أساسية يطرح الطلاب أسئلة حولها. ويمكن أن يعطى المعلم فكرة شاملة لإثارة اهتمامات الطلاب وفى هذه الحالة تفهم المشكلات المطروحة وما يجب عمله فى كل مشكلة، والوقت اللازم للعمل التعاونى المشترك لحلها.

٣- تحديد حجم (عدد أفراد) المجموعات المتعاونة: ويفضل أن يكون العدد ٤-٨ طلاب غير متجانسين قدر الإمكان. مع ملاحظة أنه كلما تعددت جوانب الموضوع الدراسي كلما مال حجم المجموعات إلى الكبر وزاد عدد المجموعات، وهذا يدعم مرةً أخرى مناسبة هذه الاستراتيجية لتعليم الأعداد الكبيرة من المتعلمين.

٤- توزيع الأدوار: بعد تحليل المشكلات والمسائل والقضايا الخاصة بكل موضوع دراسى من موضوعات الوحدة تعرض على الطلاب لاختيار ما يتناسب مع ميولهم واهتماماتهم وحاجاتهم، ويوزعون على مجموعات فرعية، وتختار كل مجموعة من بينها رئيساً، وتضع خطة للدراسة، يعرف فيها كل طالب دوره، فبعضهم يقوم بدور الباحث الذى يجمع المعلومات، وبعضهم يقوم بدور الملخص (المسجل) الذى يسجل المعلومات ويتأكد من صحتها، وبعضهم يقوم بدور الشارح الذى يتولى مهمة العرض

والشرح، ويراعى فى توزيع الأدوار قدرات الطلاب، واهتماماتهم والتعاون فيما بينهم وعلى المعلم أن يوضح لأفراد كل مجموعة الأهداف التى تسعى إلى تحقيقها، وطبيعة التعلم الذى يقومون به والنتائج المتوقع تقديمها.

٥- جمع المعلومات وممارسة أنشطة التعلم: يبدأ الطلاب فى العمل ويراقب المعلم سلوك كل طالب فى كل مجموعة، ويقدم التسهيلات اللازمة لإنجاح التعلم، ويتحمل كل عضو فى هذه المرحلة تعليم نفسه وتعليم زملائه، ويتابع رئيس كل مجموعة عمل كل فرد وتنفيذه للمهام المطلوبة منه، ويسجل العقبات، ويتناقش مع مجموعته فى سبيل التغلب عليها، وقد يكلف أحد الأفراد بمساعدة فرد آخرفى إنجاز المهام المكلف بها ويسجل كل عضو ما توصل إليه من معلومات، وإذا كان الموضوع متضمناً تدريبات فإنهم يتعاونون لحلها داخل قاعة الدرس أو خارجها، ومن المهم تشجيعهم على التواصل بعد اليوم الدراسى، وإذا كانت مادة التعلم موزعة على مجموعات عديدة وهى مادة واحدة، فإنه من الممكن أن يجتمع الدارسون الذين يسكنون بمنطقة واحدة من كل المجموعات فى لقاء واحد يسمى لقاء الخبراء، حيث يتدارسون فى الجزء المخصص لهم، ويساعد بعضهم بعضاً فى فهمه، ويقوم كل منهم بعد رجوعه إلى مجموعته الأصلية بتعليم زملائه ما فهمه من لقاء الخبراء، وفى هذه المرحلة يتابع المعلم عمل المجموعات، ويتأكد من تعاون الطلاب (المتعلمين)، ويساعدهم على التغلب على صعوبات التعلم، مع دفعهم للتوصل إلى نتائج العمل الصحيحة فى الوقت المناسب. وقرب نهاية الحصة يغلق المعلم الدرس ليقوّم تعلم كل مجموعة ويقدّر درجة إجادتهم فى أداء مهماتهم.

٦- كتابة التقرير وعرض النتائج: تكتب كل مجموعة تقريراً عما توصلت إليه من معلومات أو حلول للمشكلات أو إجابات للأسئلة، ويقدم رئيس كل مجموعة تقرير مجموعته لمناقشته مع زملائه ومع المعلم.

٧- تقويم الخبرة التعاونية: يقوم المعلم أداء تلاميذه في الأداء التعاوني وتحصيل المعلومات، ثم يخبر المجموعات بأفضل المجموعات أداءً وتحصيلاً وتعاوناً.

ويمكن أن يتخذ التعلم التعاوني شكلاً آخر يتسم بالبساطة، فبعد أن يعرض المعلم أفكار الدرس الجديد ويناقش مع الطلاب مثالاً تطبيقياً، يشكل مجموعات غير متجانسة ويكلفهم بحل تدريبات على موضوع الدرس، ويشجع التفاعل بينهم، ثم يعين أحدهم ممثلاً للمجموعة عند مناقشة الصعوبات.

٤- استراتيجية تمثيل الأدوار أو تمثيل الواقع(٣، ٨٢: ٨٥)،(٦، ٢٢٤: ٢٢٦):

تعتبر التمثيليات متعة للكبار وللصغار لأن بها حركة ونشاطاً وتمثيلاً لشخصيات مختلفة كالقيام بدور الشرطي في السجل المدني، أو في الشارع لحفظ الأمن، أو القيام بدور الطبيب في الوحدة الصحية، أو المستشفى، أو العيادة، أو القيام بدور القاضي الذي يحكم في المحكمة، أو القيام بدور المهندس في مشروع أو غير ذلك من الأدوار الواقعية التي يتم ممارستها في الحياة العملية، وما تتطلبه هذه الأدوار أو التمثيليات من إحلال شئ محل آخر، مثل إعداد جانب من الحجرة على أن يمثل عيادة الطبيب، ويمكن استخدام هذه الاستراتيجية في الصفوف ذات الكثافة العالية، وفي حالة الأعداد الكبيرة التي تزيد عن صف دراسي يمكن استخدام المدرسة أو مكان فسيح (واسع) بالمدرسة لتمثيل الأدوار بحيث يتمتع جميع الطلاب بتمثيل الأدوار ويفهمون ما تشتمل عليه الأدوار من محتوى أو مضمون وبالتالي يتحقق الهدف من استخدام تمثيل الأدوار في التدريس للأعداد

الكبيرة من الطلاب أو المتعلمين، وذلك لتمثيل الواقع وتبسيط المعلومات وتقريبها للمتعلمين.

أهداف استراتيجية تمثيل الأدوار فى التعليم والتعلم:

١- مساعدة المتعلم على فهم ذاته وتعرفه على استعداداته وقدراته وإمكاناته التمثيلية.

٢- مساعدة المعلم على اكتشاف وتنمية ميول المتعلمين وهواياتهم.

٣- تعديل السلوك غير المرغوب فيه لدى المتعلمين وذلك بتكليفهم بأداء أدوار تعالج السلوك السلبى.

٤- تعزيز الجوانب الإيجابية لدى المتعلمين وذلك بتكليفهم بأداء أدوار لمواقف مرغوب فيها.

٥- الإسهام فى فهم الآخرين والتعرف على عاداتهم وتقاليدهم.

٦- تدريب المتعلم على أدوار حياتية وذلك من خلال تعرفه على سلوكيات ذات أنماط متعددة مثل المعلم فى مدرسته والأب فى بيته، والطبيب فى عيادته والمهندس فى مشروعه، والمدير فى مؤسسته، والقاضى فى المحكمة، وغير ذلك.

٧- إكساب المتعلم القدرة على اتخاذ القرار المناسب فى الوقت المناسب.

٨- تعود المتعلم على المبادرة إلى الأعمال الصحيحة.

٩- التغلب على بعض مشكلات النطق لدى المتعلم من خلال تدريبه على النطق السليم فى الدور التمثيلى.

١٠- إكساب المتعلم أخلاق اجتماعية وتربوية حميدة مثل التعاون مع الآخرين والالتزام فى المواعيد والإخلاص فى العمل وإتقان العمل.

١١- إثارة التنافس بين المتعلمين فى حفظ الأدوار وأدائها بإتقان.

١٢- إكساب المتعلم سلوكيات تعليمية تعلمية فعالة مثل الحضور الذهنى، وسرعة البديهة، وطلاقة التفكير، وشدة التركيز والانتباه والدقة فى المواعيد، وحسن الاستماع والإصغاء.

١٣- تدعيم دور المسرح فى العملية التربوية، وإعداد جيل واع ومتمكن من ثقافته وهويته العربية والإسلامية.

مجالات استخدام إستراتيجية تمثيل الأدوار أو تمثيل الواقع فى التعليم:

يمكن استخدام هذه الإستراتيجية فى مجالات عديدة، ولكن نقصر الحديث هنا على مجالات استخدام هذه الإستراتيجية فى التربية والتعليم، فيمكن استخدامها فيما يلى:

١- تدريس بعض المواقف والموضوعات الدراسية من خلال السرد القصصى للموضوعات أو الحوار الثنائى أو الجماعى بين الأفراد.

٢- تشخيص المواقف وتحديد مواطن الضعف والقوة فيها وذلك من خلال مراقبة أداء أصحاب الحرف والأعمال كالمعلم والطبيب والميكانيكى والفلاح والموظف، وتقليد المتعلم للمواقف البارزة لأصحاب هذه الحرف أو الأعمال.

٣- تقويم الأعمال وأساليب الأداء فى واقع الحياة ويعتمد ذلك على درجة إتقان المتعلمين الممثلين لأداء فكرة النص أو الحوار وقدرتهم على الإقناع لجمهور المتعلمين.

٤- معالجة مشكلات المتعلمين السلوكية وتعديلاتها، وذلك بإسناد بعض الأدوار للمتعلمين ذوى السلوك المراد تعديله حتى يتفهم الدور ويعدل سلوكه.

٥- إثارة دافعية وحماس المتعلمين للتعلم من خلال مشاركتهم فى الأدوار أو مشاهدتهم لمواقف زملائهم وتشويقهم لاكتشاف مواقف تعليمية مفيدة فى حياتهم العملية.

ولكى تستخدم هذه الاستراتيجية استخداماً صحيحاً فى التدريس للأعداد الكبيرة من الطلاب يجب مراعاة المبادئ الأساسية التالية:

١- وضوح الهدف لدى كل من المعلم والمتعلم.

٢- وضوح الفكرة.

٣- بساطة الأسلوب وعدم الإكثار من الجمل المركبة.

٤- الدقة العلمية وسلامة الحقائق والمفاهيم.

٥- إتاحة الفرصة لجميع المتعلمين للمساهمة فى أداء الأدوار مع عدم الإكثار من عدد الممثلين دون ضرورة.

٦- توفر الحركات المناسبة وأساليب الإثارة والتشويق.

٧- الترابط بين الدرس وموضوع التمثيلية.

٨- توزيع الأدوار بما يتناسب مع المواقف والشخصيات الممثلة للدور.

٩- اختيار اللغة المفهومة نطقاً واستماعاً للمتعلمين سواء كانوا ممثلين أو مشاهدين أو مستمعين.

١٠- مناسبة الأدوار للمادة العلمية المراد إكسابها للمتعلمين.

١١- مناسبة الأدوار لأعمار المتعلمين.

١٢- تشجيع المتعلمين القائمين بتمثيل الأدوار على الأداء الصحيح للدور.

١٣- اختيار الأدوار ذات الدلالة الأخلاقية وتجنب الأدوار ذات الدلالة اللا أخلاقية.

١٤- إدارة الوقت بشكل مناسب فى التمثيلية.

١٥- تدريب المتعلمين على أداء الأدوار وفهم المعانى والمواقف والجمل قبل أدائها أمام الجمهور.

١٦- مناقشة الموقف الذى تم تمثيله مع كل المتعلمين بعد أداء التمثيلية.

١٧- توفير جواً آمناً للتدريب والتعليم بعيداً عن الاحتقار والسخرية.

١٨- غرس القيم والمبادئ والأخلاق وتنمية المعارف والمهارات والميول والاتجاهات من خلال التمثيليات العلمية والاجتماعية والدينية الواردة فى المناهج الدراسية.

٥- إستراتيجية التدريس بالعروض العملية:

يقصد بالعروض العملية ذلك النشاط الذى يقوم به المعلم أو المتعلم أو زائر متخصص أو مجموعة من المتعلمين أو مجموعة من المتخصصين بهدف توضيح فكرة أو حقيقة أو قانون أو قاعدة أو نظرية أو تطبيقاتها فى الحياة العملية، باستخدام بعض الوسائط التعليمية إلى جانب الشرح الشفوى (٨، ٢٣٧).

أهمية استخدام العروض العملية فى التدريس للأعداد الكبيرة:

أ- **تقديم مشكلة أو قضية لإثارة اهتمام المتعلمين بها ودراستها:**

عندما يعرض المعلم أمام المتعلمين عرضاً عملياً متضمناً مشكلة علمية دون مناقشتها فإن هذا يثير اهتمام المتعلمين بهذه المشكلة مما يدفعهم إلى الاستفسار عنها، وبذلك يكون هذا العرض مدخلاً للموضوع المراد تدريسه.

ب- **توضيح بعض الحقائق أو العلاقات العلمية:**

فقد يستعين المعلم ببعض الصور أو الرسومات التوضيحية المناسبة لتوضيح بعض الحقائق التى يصعب على المتعلمين معرفتها أو الإطلاع عليها مثل الأجزاء الداخلية لجسم الإنسان أو بعض الصور للفيضانات أو البراكين أو غير ذلك.

ج- **الإجابة على بعض الأسئلة التى قد تدور فى أذهان الطلاب (المتعلمين):**

فقد يلجأ المعلم إلى تقديم بعض العروض العملية التى يجيب من خلالها على بعض الأسئلة التى يتوقع إثارتها من المتعلمين (الطلاب).

د - **استنتاج بعض القواعد والتعميمات العلمية:**

فقد يقدم المدرس عرضاً عملياً بهدف تنمية قدرات الطلاب على الفهم والتفكير وتفسير البيانات واستخلاص القواعد أو التعميمات.

هـ- **توضيح بعض التطبيقات العملية:**

وفى هذه الحالة يساعد العرض العملى على الربط بين العلم وتطبيقاته فى الحياة العملية.

و- **تقويم بعض أعمال المتعلمين:**

فى هذه الحالة يقدم المدرس عرضاً عملياً دون أن يشرح شيئاً عنه، ويطلب من الدارسين الإجابة على مجموعة من الأسئلة فى ضوء ما فهموه من العرض العملى الذى تم أمامهم.

ز- **مراجعة بعض الموضوعات الدراسية:**

فإذا شعر المدرس أن الطلاب فى حاجة إلى مراجعة موضوع معين لعدم فهمهم لهذا الموضوع، فإنه يمكن أن يعيد بعض العروض العملية ليتحقق الفهم المناسب لهذا الموضوع.

خطوات إستراتيجية التدريس بالعروض العملية للأعداد الكبيرة من المتعلمين (١٠٨، ١٠٦، ١٠١).

يمكن التحدث هنا عن ثلاث مراحل أساسية وهى مرحلة الإعداد التى تسبق تقديم العرض، ومرحلة التنفيذ أو تقديم العرض أمام المتعلمين، ومرحلة ما بعد العرض.

أولاً: مرحلة التخطيط والإعداد للعرض العملي، وتتمثل فيما يلي:

١- اختيار موضوع العرض وتحديده بدقة في ضوء الهدف من الموضوع الدراسي.

٢- تحديد نتائج التعليم والتعلم المراد تحقيقها من العرض.

٣- تجهيز المواد والأدوات والوسائل والأجهزة اللازمة للعرض.

٤- التأكد من صحة العمل وسلامة الأجهزة والأدوات والمواد وذلك بإجراء العرض قبل تنفيذه أمام الدارسين بحوالي ٤٨ ساعة وعلى الأقل ٢٤ ساعة لإمكانية تدارك أي خطأ أو عطل أو خلل بالأجهزة أو الأدوات أو المواد.

٥- التأكد من مناسبة المكان للعرض من حيث الإضاءة، والتهوية، والتدفئة، وسلامة المقاعد، واتساع المكان لعدد الطلاب، ومناسبة متطلبات العرض للأجهزة المستخدمة في العرض.

ثانياً: أداء (تقديم) العرض:

إن هذه الخطوة من أهم خطوات إستراتيجية العروض العملية، ولذلك لابد من مراعاة الجوانب الآتية أثناء أداء (تقديم) العرض:-

١- إخبار الدارسين بالأهداف التي يجب تحقيقها من العرض، ويمكن كتابتها في بداية العرض.

٢- ضبط زمن العرض بدقة، وتوزيع فقرات العرض على زمن العرض وبما يتناسب مع أهمية دور كل فقرة، ولا يفضل الإسراع في إجراء العرض العملي حتى يتمكن الطلاب من المتابعة.

٣- الإشراف المباشر من المعلم على أداء العرض وتوجيهاته المستمرة لفريق العرض بما يضمن استمرار العرض بالشكل المخطط له.

٤- متابعة المعلم المستمرة لحضور المتعلمين ذهنياً والتأكد من فهمهم لما يعرض وضبط النظام والنقاش وإدارة توجيه الأسئلة وإجابتها بحيث تكون مسموعة وواضحة لكل المتعلمين.

٥- تكليف المتعلمين بكتابة بعض الملاحظات أو الأسئلة أثناء سير العرض لمناقشتها بمجرد توقف العرض توقفاً مؤقتاً أو نهائياً.

ثالثاً: نهاية العرض:

عند نهاية العرض، من الضروري الالتزام بما يلي:

١- إقفال أجهزة العرض بهدوء وفصل التيار الكهربائي عنها.

٢- إبقاء الجميع في أماكنهم إلا إذا اقتضت طبيعة المكان إجراء تغيرات مفيدة شرط الهدوء التام.

٣- فتح باب الحوار والمناقشة وكتابة عناصر المناقشة الأساسية على لوحة العرض أو السبورة.

٤- الاحترام المتبادل لوجهات النظر المختلفة وإدارة الحوار بهدوء وبنظام.

٥- عمل ملخص شامل لموضوع العرض والخروج بتعميم أو قاعدة أو مبدأ أو نظرية علمية.

٦- تحديد موضوع العرض القادم وفريق العرض، ومكان وزمان العرض.

٧- فتح أبواب غرفة العرض وتنظيم خروج التلاميذ (الطلاب) بهدوء ونظام.

٨- حفظ أجهزة العرض وأدواته في المكان المخصص لها.

٩- إغلاق النوافذ والأبواب والشبابيك وغرفة العرض بعد إطفاء الأنوار وأجهزة التكييف المستخدمة فيها.

مميزات استخدام إستراتيجية العروض العملية فى التدريس للأعداد الكبيرة من المتعلمين

١- إثارة دافعية الدارسين للتعلم.

٢- تفعيل دور المعلم بتقديم كل جديد للمتعلم.

٣- كسر جمود التعلم بين المعلم والمتعلم وتعزيز الثقة المتبادلة بينهما.

٤- مساعدة المتعلم على التذكر والفهم والقدرة على التطبيق لما تعلمه من العرض.

٥- إقبال الدارسين على التعلم لاعتماده على المهارات الحركية والمشاهدة العملية.

٦- تقارب وجهات نظر المتعلمين برؤية علمية موحدة من خلال التخطيط الموحد والتنفيذ المشترك والوصول إلى نتائج واحدة.

٧- تجنب المخاطر والحوادث، فمشاهدة عرضاً عملياً عن ثورة البركان يغنى عن الاقتراب من البركان أثناء ثورته.

٨- الاقتصاد فى وقت وجهد المعلم.

٩- التغلب على المتغيرات البيئية الطبيعية كالمطر والثلوج والعواصف وغيرها.

١٠- التغلب على عاملى البعد الزمانى والمكانى للخبرة المباشرة.

١١- تناسب الأعداد الكبيرة من المتعلمين، أي تحل مشكلة الكثافة العالية في الفصول الدراسية.

١٢- تغطي قدراً كبيراً من المادة العلمية بطريقة اقتصادية.

١٣- تجذب انتباه المتعلمين، فيتمكن المعلم من ضبط الفصل رغم كثافته العالية.

ومما يؤخذ على هذه الإستراتيجية أن بعض الدارسين قد لا يتمكنوا من رؤية العرض بوضوح، وبالتالى يحرموا من المتابعة والفهم لما يعرض، ومن هنا يجب على المعلم أن يتأكد من رؤية التلاميذ (الطلاب) وفهمهم ومتابعتهم للعرض.

٦- إستراتيجية التدريس بالأفلام التعليمية للأعداد الكبيرة من المتعلمين (٣، ٨٩: ٩٦):

للأفلام التعليمية فائدة كبرى فى عمليتى التعليم والتعلم للأعداد الكبيرة من الطلاب أو التلاميذ، فهى تبعث النشاط لدى المتعلم وتثير شوقه لتعلم ما يتضمنه الفيلم فإذا أحسن استخدام الأفلام التعليمية سواء كانت صامتة أو ناطقة، ثابتة أو متحركة وتم توظيفها فى بناء المعرفة النافعة والأخلاق الكريمة، فإنها تكون ذات رسالة تربوية عظيمة وخالدة، والأفلام التعليمية لها أثر فعال فى التعليم والتعلم وذلك للأسباب التالية:

١- إقبال المتعلمين من جميع الأعمار على حضور ومشاهدة الأفلام التعليمية.

٢- ما تتضمنه الأفلام من إثارة فنية وعلمية من هندسة الديكور والصوت والألوان وإتقان الأدوار وغيرها يثير انتباه المتعلمين ويجعلهم يتابعون الأحداث الواردة فى الفيلم التعليمى.

٣- الحداثة العلمية للحقائق والمعلومات الواردة فى الأفلام التعليمة تشجع المتعلمين على الإقبال عليها ومتابعتها.

٤- الفيلم التعليمى يظهر الأبعاد الثلاثية للظاهرة أو الموقف المراد تعلمه أو تعليمه وذلك لأن الكاميرا تتحرك فى جميع الجوانب، وهذا يعطى تجسيداً واضحاً للموقف أو الظاهرة مما يزيد فهم المتعلم لها والتفاعل معها.

معوقات استخدام إستراتيجية الأفلام التعليمية فى التدريس للأعداد الكبيرة من المتعلمين

١- صعوبة حصول المدرس على الأفلام التعليمية المناسبة.

٢- عدم مناسبة حجرات التدريس لعرض الأفلام التعليمية.

٣- تحتاج الأفلام لخبرة فنية تساعد على استخدامها استخداماً صحيحاً فى التدريس.

٤- الأفلام التعليمية على درجة عالية من الحساسية فتحتاج إلى أماكن خاصة وكيفية خاصة جداً فى تخزينها.

٥- تحتاج الأفلام التعليمية إلى متخصص عالى الجودة فى الصيانة الخاصة بها.

ويمكن للمدرس أن يتغلب على هذه المعوقات إذا كان معداً تربوياً، حيث يتم تدريبه على ذلك في كليات التربية.

جوانب استخدام الأفلام التعليمية فى التدريس للأطفال الكبيرة من المتعلمين

١- التمهيد لدرس جديد.

٢- تأكيد بعض الحقائق والمفاهيم التى تعلمها الدارسون فى مواقف تعليمية سابقة.

٣- مراجعة عامة لبعض الدروس السابقة.

٤- تزويد المتعلمين بخبرة متكاملة، فعندما يشاهد المتعلم فيلماً تعليمياً يضيف إلى خبراته السابقة بعض الخبرات الجديدة التى اكتسبها من الفيلم.

٥- عرض مواقف معرفية عن البراكين والفيضانات والعواصف وغيرها دون تعرض المتعلمين للخطر.

٦- تفصيل الظواهر السريعة والتحكم فى شرح التفاصيل الدقيقة مثل حركة إقلاع وهبوط الطائرات وحركة الآلات وتصادم المركبات والقطارات.

٧- إيضاح بعض العلاقات أو العمليات التى يصعب متابعتها كعملية تكون الجنين وعملية النمو أو حدوث التفاعل الكيمائى.

٨- رؤية الأجزاء والكائنات الدقيقة التى لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة.

إجراءات استخدام الأفلام التعليمية فى التدريس للأطفال الكبيرة من المتعلمين

١- وضع الخطة التدريسية.

٢- اختيار الفيلم.

٣- مشاهدة المعلم للفيلم كله قبل عرضه على المتعلمين بوقت كاف وبدون الملاحظات التى يريد أن يلفت انتباه المتعلمين إليها قبل العرض.

٤- إعداد مكان العرض.

٥- تهيئة المتعلمين لمشاهدة الفيلم.

٦- عرض الفيلم مع تأكد المعلم من متابعة المتعلمين وفهمهم لمحتوى الفيلم التعليمي.

٧- التقويم بعد الانتهاء من عرض الفيلم.

٨- المتابعة لتوظيف المعرفة التى تم اكتسابها من الفيلم، وذلك بتكليف المتعلمين بكتابة أبحاث ذات علاقة وثيقة بموضوع الفيلم.

٧- استراتيجية الاستقراء العلمى (١، ٩٨):

يتم فى هذه الاستراتيجية عرض النماذج أو الأمثلة أو الحقائق على الدارسين، ويتم فحصها ومقارنتها ودراسة العلاقات بينها، ويتم التوصل إلى القانون أو القاعدة أو النظرية، وهذا يعنى أنه يتم الانتقال من الجزئيات (الأمثلة- الحقائق) إلى القضايا الكلية أو التعميمات (القاعدة أو القانون أو النظرية) وأحياناً يطلق على هذه الإستراتيجية الانتقال من الخاص (الأمثلة- الحقائق) إلى العام (القانون- القاعدة- النظرية).

٨- استراتيجية القياس (١، ٩٧: ٩٨):

ويقصد بها العمليات العقلية التى ينتقل فيها العقل أثناء عملية التفكير من التعميمات والقواعد إلى الوقائع والأحداث المرئية المفردة، أى ينتقل الطالب من دراسة

القواعد والتعميمات والقوانين والنظريات إلى دراسة الأمثلة أو الحقائق،وبذلك ينتقل من دراسة العموم إلى الخصوص أو من الكل إلى الجزء.

واستراتيجيتى الاستقراء والقياس عكس بعضهما، ولكن يمكن استخدامهما بنجاح فى التدريس للأعداد الكبيرة من المتعلمين، حيث يتم مساعدة المتعلمين على إدراك العلاقات بين الجزئيات وبعضها وإدراك العلاقات بين الجزئيات والقواعد أو التعميمات،وبالتالى يمكنهم الوصول من الجزئيات إلى التعميمات، كما يمكنهم تطبيق التعميمات فى دراسة الجزئيات، ومن الممكن أن يستخدم المعلم هذه الاستراتيجية أو تلك أو غيرها من الاستراتيجيات التى تم التحدث عنها، طالما أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالموقف التعليمى، وبالهدف، وبالمحتوى.

٩- إستراتيجية التدريس للأعداد الكبيرة من المتعلمين باستخدام الحاسب الآلى (٧٨،٩: ٨٦)، (٧،١٠):

يعتبر التعليم الإلكترونى فى ل المتغيرات المتلاحقة والمتسارعة أمر ضرورى لكل المجتمعات النامية والمتقدمة وذلك لأنه يقدم فرصاً وخدمات تعليمية قد تتعدى الصعوبات والمحددات المرتبطة بالتعليم التقليدى.

ويتسم التعليم الإلكترونى بسمات عديدة، وتختلف تلك السمات طبقاً لما توفره كل وسيلة من الوسائل التكنولوجية المستخدمة، فبينما يوفر التليفزيون انتشاراً واسعاً لا يحتاج إلى مجهود من المتلقى للعملية التعليمية، قد يكون حاجز الزمن عائقاً لدى المتعلم فقد لا يناسب وقت المتعلم لتوقيت إذاعة البرامج التعليمية، ولكننا نجد أن جهاز الحاسب الآلى يوفر مشاركة المتعلم فى العملية التعليمية، وتحديد توقيت التعلم وفقاً لرغبة المتعلم مما يساعد على استكمال العملية التعليمية، وتحديد توقيت التعلم طبقاً

لرغبة المتعلم، كما يوفر الحاسب الآلى المتصل بشبكة إمكانية التفاعل بين المعلم والمتعلم وبين المتعلمين وبعضهم بإشراف المعلم، سواء كانت هذه الشبكة داخلية أو خارجية أو من خلال المواقع التعليمية بالإنترنت؛ مما يحقق التفاعل العلمي والتواصل المستمر بين الأعداد الكبيرة من المتعلمين ومعلمهم، وبالتالي تتحقق الأهداف العلمية والتربوية من استخدام الحاسب الآلي في التدريس للأعداد الكبيرة.

ويمكن استخدام الداتاشو(جهاز عرض البيانات) التى يتم توصيلها بجهاز الحاسب الآلى للعرض على شاشة عرض كبيرة بحيث يتعلم جميع الطلاب بشكل مناسب، كما يمكن استخدام السبورة الإلكترونية التي تتصل بالحاسب الآلي لتعليم الأعداد الكبيرة من الطلاب. وفيما يلى أهم سمات التعليم الإلكترونى (بالحاسب الآلى):

١- تعليم عدد كبير من المتعلمين دون قيود المكان أو الزمان.

٢- تعليم أعداد كبيرة فى وقت قصير.

٣- التعامل مع آلاف المواقف.

٤- توفير الوقت والجهد للمعلم والمتعلم.

٥- إمكانية تبادل الحوار أو المناقشة.

٦- تعدد مصادر المعرفة عن طريق الاتصال بالمواقف المختلفة على الإنترنت.

٧- مقابلة الفروق الفردية للمتعلمين حيث إنه من الممكن أن يكون كل طالب على جهاز.

٨- إمكانية للتحديث والتطوير.

٩- توفر عامل الإثارة والتشويق.

١٠- التقويم الفورى والسريع حيث يتم التعرف على النتائج وتصحيح الأخطاء.

١١- تشجيع التعلم الذاتى.

١٢- نشر الاتصال بين الطلاب وبعضهم.

١٣- تبادل الخبرات بين المدارس أو الجامعات.

١٤- تحسين وتطوير مهارات البحث العلمى والاجتماعى.

١٠- إستراتيجية التدريس للأعداد الكبيرة من المتعلمين باستخدام الدوائر التليفزيونية المغلقة (١١، ٢٦٨):

يطلق مصطلح الدوائر التليفزيونية المغلقة على النظام التليفزيونى الذى يمكن من خلاله إجراء اتصال سلكى بين المرسل والمستقبل، فيمكن ربط قاعدة الدرس بالأستوديو لتكوين نظام مغلق، كما يمكن ربط عدة فصول بالأستوديو لتكوين نظام مغلق ولكن أكثر اتساعاً، كما يمكن الربط بين جميع مدارس المحافظة بأستوديو بث الإرسال التليفزيونى.

ويتطلب نظام الدوائر المغلقة جهاز فنى على مستوى عالى للتشغيل حيث يلزم غرفة تحكم خاصة بتشغيل الكاميرات ومكبرات الصوت،وإذا نظرنا إلى الجانب الاقتصادى فى هذا الأمر نجد أنه كلما زاد اتساع الدائرة المغلقة كلما زادت التكاليف ولذلك يقتصر تشغيل نظام الدوائر المغلقة داخل المدرسة أو الجامعة ذاتها.

كيفية استخدام التليفزيون فى العملية التعليمية (١١، ٢٧٤، ٢٧٩):

١- التدريس الشامل باستخدام التليفزيون *Total Television Teaching*:

يقوم المعلم الموجود بالأستوديو بالتدريس الشامل، حيث يقوم بتقديم الموضوع ثم يعرض الموضوع وأخيراً يعرض عدة تطبيقات لما قدمه، والفترة الزمنية لكل ذلك لا تتعدى ٤٥ دقيقة، وهذه الطريقة من التدريس تصلح لبرامج التعلم الذاتى حيث يقوم المتعلم بمشاهدة البرنامج فى المكتبة المركزية أو فى منزله إن كانت لبرنامج مسجل على شريط

فيديو، وهذه الطريقة غير شائعة الاستخدام ولكن تستخدم فى التعلم عن بعد حيث لا يلتقي المعلم والمتعلم وجهاً لوجه. كما تستخدم الطريقة أيضاً فى حالة عدم توفر عدد أعضاء هيئة التدريس المناسب؛ ولذلك فهي تستخدم لتدريس الأعداد الكبيرة من المتعلمين.

٢- التليفزيون مصدر مكمل لعملية التدريس للأعداد الكبيرة من المتعلمين:

يقوم المعلم بإعداد خطة متكاملة للتدريس يمكن فيها استخدام أحد البرامج التليفزيونية التعليمية، حيث يكون دور البرنامج هو عرض الموضوع أما دور المعلم فيتحدد فيما يلى:

- تقديم البرنامج وإثارة اهتمامات المتعلمين (الطلاب).
- إجراء التطبيقات اللازمة لموضوع الدرس.
- متابعة تحقيق الأفراد للأهداف التعليمية.
- إعطاء الأفراد تغذية راجعة فورية.

٣- التليفزيون كمصدر لإثراء العملية التعليمية:

يعمل التليفزيون فى هذه الحالة على تدعيم العملية التعليمية وإثرائها من خلال عرض برامج تضيف لحصيلة المتعلم الفكرية والمهارية والوجدانية كما ينقل للمتعلم مختلف الآراء والاجتهادات حول موضوع معين مدعماً بالصوت والصورة، فبرنامج من الفن الإسلامى مثلاً يجعل المشاهد ينتقل بين الآثار الإسلامية عبر التاريخ، ويعرف كيف كان التدرج في الفن الإسلامي خلال العصور المختلفة.

إن هذه النوعية من البرامج تفيد المتعلم كثيراً خاصة عندما يكون لها ارتباط بأهداف الدرس.

والتخطيط لاستخدام التليفزيون التعليمى لا يختلف كثيراً عن التخطيط لاستخدام الأفلام المتحركة حيث إن كلاهما يحمل صورة متحركة، وسوف نناقش باختصار خطوات التخطيط لاستخدام التليفزيون فى قاعة الدرس للتدريس للأعداد الكبيرة من المتعلمين.

١- تحليل خصائص المتعلم.

٢- تحديد الأهداف التعليمية.

٣- اختيار البرنامج التليفزيونى.

٤- استخدام البرامج التليفزيونية التعليمية. ولتحقيق الاستخدام المناسب يجب اتباع ما يلي:

أ- العرض المبدئي:

من الأفضل أن يشاهد المتعلم البرنامج التليفزيونى التعليمى قبل عرضه على المتعلمين حيث يحدد مدى ملاءمة مادة البرنامج للهدف التعليمى من الدرس، أما إذا لم تتوفر للمعلم الفرصة لمشاهدة البرنامج فإن الحد الأدنى هو أن يقرأ ملخص البرنامج متضمناً محتواه وأهدافه.

ب- تجهيز قاعة العرض:

على المعلم أن يتأكد من مدى ملاءمة قاعة العرض وعدد الأفراد فى القاعة ووضع جهاز أو أجهزة الاستقبال بالنسبة للأفراد وحجم شاشة جهاز الاستقبال ومستوى الصوت فى القاعة، وكذلك مستوى الإضاءة.

جـ- إعداد وتهيئة الأفراد، وذلك عن طريق:

- تحديد المعلم للأهداف التعليمية من عرض البرنامج بوضوح.

- تقديم المعلم للبرنامج من خلال تقديم وشرح مبسط.
- تزويد الأفراد بما يحتاجون من بيانات أو أشكال بيانية قبل عرض الفيلم فقد يساعدهم ذلك فى سرعة الاستجابة للبرنامج.
- التأكد من الخلفية العلمية والثقافية للأفراد التى تؤهلهم لمتابعة تسلسل الأحداث فى البرنامج.
- إعداد مجموعة من الأسئلة لطرحها على المتعلمين أثناء وبعد العرض.

د- عرض الفيلم، يجب مراعاة الآتى:

- على المعلم أن يجلس فى مكان يسمح له بملاحظة ردود الأفعال من الأفراد أثناء عرض البرنامج.
- يمكن للمعلم أن يوقف عرض الفيلم لكى يوضح جزئية معينة فى مادة الفيلم أو بسماع تعليقات المشاهدين مما يفيد فى متابعة بقية أجزاء البرنامج.
- توجيه نظر الأفراد إلى ما يجب أن يركزوا عليه دون الإطالة فى الحديث أثناء العرض.

هـ- الحصول على استجابة المتعلم:

إن لم يسمح البرنامج المعروض بتفاعل المشاهدين معه فإن ذلك يتطلب من المعلم أن يلعب دوراً هاماً فى الحصول على استجابة المشاهدين للبرنامج ومدى استفادتهم منه ولتحقيق ذلك يمكن اتباع الآتى:

- أن يعقد المعلم حلقات مناقشة مع المشاهدين لمادة البرنامج للوقوف على مدى تفاعلهم مع البرنامج.

- أن يطرح المعلم عدة أسئلة عقب انتهاء عرض البرنامج وتسجيل ردود أفعال المشاهدين.
- أن يجرى المعلم مناظرة بين فريقين من المشاهدين للوقوف على مدى استجابتهم لمادة البرنامج.
- أن يطلب المعلم من المشاهدين إعداد تقرير تحليلى مكتوب لما شاهدوه فى البرنامج.

و- التقويم: وذلك عن طريق الاختبارات المتنوعة (موضوعية - مقالية)، ويمكن ملاحظة أداء الطلاب لبعض الأنشطة المرتبطة بالدرس أو الوحدة المرتبطة بالبرنامج الذي تم عرضه.

١١- إستراتيجية التدريس للأعداد الكبيرة من المتعلمين باستخدام الفيديو كونفرانس:

يعتبر الفيديو كونفرانس نمط من أنماط الدوائر التليفزيونية المغلقة ولكن على مستوى واسع النطاق، حيث يتم البث من أحد مراكز الفيديو كونفرانس المعد لذلك، ويتم الاستقبال من بقية المراكز المنتشرة فى ربوع الدولة، ويمكن عمل المداخلات العلمية والمناقشات وبذلك تشارك جميع المراكز فى عملية التعليم والتعلم فى آن واحد، ويستفيد جميع الحضور فى تلك المراكز في كل بقاع الدولة حتى يتحقق الهدف العلمى والتربوى.

ومن الجدير بالذكر أنه فى جمهورية مصر العربية يوجد فى كل محافظة مركز على الأقل للفيديو كونفرانس، ونجد أن معظم المراكز فى مديريات التربية والتعليم بالمحافظات، ويوجد مركز بوزارة التربية والتعليم وهذا يجعل التواصل بين الوزارة ومديريات التربية والتعليم مستمراً، كما يجعل التدريس للأعداد الكبيرة في كل محافظات الجمهورية في آن واحد أمراً سهلاً وممكناً.

١٢- إستراتيجية التدريس باستخدام السبورة الضوئية (جهاز العرض فوق الرأس) والمواد المشابهة مثل جهاز عرض الشرائح- الأفلام الثابتة- الإبيسكوب- الإبيدياسكوب... إلخ (١٢، ١٠٧: ١٠٩):

يعد جهاز العرض فوق الرأس (السبورة الضوئية) من أهم الوسائل التعليمية البصرية متعددة الأغراض حيث تستخدم في التدريس للأعداد الكبيرة من المتعلمين.

ولجهاز العرض فوق الرأس مميزات عديدة، فالمدرس يستطيع أن يستخدم هذا الجهاز كسبورة أو لوحة لكتابة الدرس أو الملاحظات أو العمليات الحسابية أو البراهين والإثباتات العلمية أو الرياضية، كما يستخدم في رسم بعض الصور أو الرسوم أو الأشكال المتضمنة في موضوع الدرس، ويتم ذلك والمدرس في مواجهة الطلاب (المتعلمين) فلا يعطيهم ظهره ولم يدير وجهه عنهم، وهذا يدعم التفاعل الإيجابي الناجح بين المعلم والمتعلمين مما يؤدي إلى فهم الدرس بدرجة مناسبة. كما أن جهاز العرض فوق الرأس يتيح للمعلم فرصة إعداد المادة العلمية مسبقاً على شريط السليوليد المعد لذلك ورسم ما هو مطلوب بكل دقة قبل موعد تنفيذ الدرس، مما يوفر وقت وجهد المعلم،كما أن هذا الجهاز يساعد الطلاب على تسجيل الملاحظات المطلوبة أو ملخص الدرس بشكل واضح وبأسلوب منظم يمكن الاستفادة به ومراجعته في أي مكان وزمان حسب رغبتهم في المراجعة، ويمكن للمعلم أن يعرض بعض الشفافيات المعدة مسبقاً باستخدام جهاز العرض فوق الرأس بالإضافة إلى أن هذا الجهاز يستخدم استخداماً نظيفاً وآمناً ولا ينتج عنه تلوثاً ولا إزعاجاً كما أنه سهل في الاستعمال، ولا يحتاج إلى إظلام تام للمكان.

ولاستخدام السبورة الضوئية (جهاز العرض فوق الرأس) بنجاح وفاعلية في التدريس للأعداد الكبيرة من المتعلمين يجب اتباع ما يلي:

١- وضع الجهاز والشاشة فى مكان مناسب بحيث لا تحجب الرؤية عن الطلاب.

٢- التأكد من أن الجهاز وشاشة العرض نظيفان وخاليان من الغبار لأن الغبار يقلل من وضوح الصورة.

٣- تشغيل الجهاز بمفتاح التشغيل فى حالة عمل مروحة التبريد أتوماتيكياً مع مفتاح التشغيل، وفى حالة ما إذا كانت المروحة لها مفتاح خاص يجب تشغيل مفتاح المروحة ثم مفتاح تشغيل الجهاز.

٤- ضبط الصورة على الشاشة بحيث تملأ الصورة كل مساحة الشاشة بوضوح.

٥- الكتابة على شريط السليوليد المعد لذلك أو وضع الشرائح الشفافة المعدة مسبقاً على اللوح الزجاجي للسبورة الضوئية.

٦- عدم تحريك السبورة الضوئية أثناء استخدامها إلا للضرورة وفى هذه الحالة يطفأ مفتاح التشغيل حتى لا يتلف المصباح الكهربى الموجود ضمن تركيب السبورة الضوئية من الداخل.

٧- عند الانتهاء من استعمال السبورة الضوئية يتم إطفاء مفتاح التشغيل ثم مفتاح المروحة إذا كان لها مفتاح للتشغيل وآخر للمروحة . أما إذا كانت المروحة تعمل أتوماتيكياً مع مفتاح التشغيل، يتم إطفاء مفتاح التشغيل وحفظ المادة العلمية وحفظ الجهاز فى مكانه الخاص به.

١٣- إستراتيجية التدريس للأعداد الكبيرة من المتعلمين باستخدام وحدة الإذاعة:

تعمل وحدة الإذاعة على تكبير الصوت، وبالتالى يمكن استخدامها لتدريس الأعداد الكبيرة من الطلاب، وهي متوفرة في المدارس والجامعات.

كما أن الإذاعة التعليمية المتمثلة فى الراديو تصلح للتدريس لعدد كبير من الأفراد فى بقاع مختلفة أو فى أماكن متعددة ومختلفة ومتنوعة، ولكن يؤخذ على الإذاعة عن طريق الراديو أنها قد لا تتفق مع وقت الحصة المحددة للدرس المطلوب سماعه من الإذاعة، مع عدم القدرة على إعادة درس سبق إذاعته وعدم التمكن من المشاركة أو المناقشة في الدرس المذاع (١٣، ٦٥).

أما وحدة الإذاعة المتوفرة بالمدارس والجامعات ودور العبادة المختلفة يمكن استخدامها فى التوقيت المناسب وفى الموقف المناسب للتدريس لعدد كبير من المتعلمين ولاستخدامها استخداماً فعالاً يجب اتباع ما يلى:

١- توصيل وحدة الإذاعة (الميكروفون والإمبليفير والسماعة) والتوصيل بمصدر التيار المناسب.

٢- اختبار الوحدة قبل الاستخدام.

٣- تشغيل الوحدة بمفتاح التشغيل مع ضبط الصوت ليصل بوضوح لجميع المتعلمين حتى يتم فهم الموضوع المراد تدريسه.

٤- إدارة الحوار أو المناقشة لتحقيق الفهم والاستيعاب.

٥- بعد الانتهاء من التدريس باستخدام وحدة الإذاعة يتم إطفاء مفتاح التشغيل وفصل التيار الكهربى عن الوحدة ووضعها فى مكانها المناسب.

١٤- إستراتيجية التدريس للأعداد الكبيرة من المتعلمين باستخدام الكتاب المدرسى والمطبوعات الأخرى(١٣، ٧٢: ٧٤):

يمكن استخدام الكتاب المدرسى والمطبوعات الأخرى التي تساعد في فهم الموضوع الدراسي للتدريس للأعداد الكبيرة، للأسباب التالية:

١- الكتاب غير مكلف نسبياً ولا يحتاج لأجهزة أو أدوات في عرضه إذا كان موزعاً لكل طالب من الطلاب مهما كان عدد الطلاب، فيمكن المتابعة من الكتاب مع المعلم في بعض المواضع أو المواقف أو الدروس.

٢- يمكن للقارئ أن يقف عند أي نقطة في الكتاب وفي أي وقت يشاء.

٣- يمكن قراءة الكتاب أكثر من مرة إذا رغب الطالب في ذلك.

٤- يمكن قراءة الكتاب حسب سرعة الطالب.

٥- يمكن استخدام الكتاب في فهم الموضوع الدراسي وفي التطبيق العملي لذات الموضوع.

٦- يمكن حل بعض التمارين المرتبطة بالموضوع الدراسي أو الوحدة الدراسية أو المقرر الدراسي في الكتاب.

١٥- استخدام استراتيجية خرائط المفاهيم في التدريس للأعداد الكبيرة من المتعلمين(١٣٥:١١٨،١):

خريطة المفاهيم عبارة عن رسم تخطيطي تترتب فيه المفاهيم المتضمنة في الموضوع أو في الوحدة الدراسية أو في المادة الدراسية بطريقة البعد الرأسي، حيث تترابط المفاهيم بشكل متدرج من المفاهيم الأكبر عمومية إلى المفاهيم الأقل عمومية، حيث تمثل المفاهيم الأكبر عمومية قمة خريطة المفاهيم، وكلما اتجهنا إلى أسفل الخريطة تظهر المفاهيم الأقل عمومية، حتى نصل إلى قاعدة الخريطة، حيث توجد الأمثلة التي توضح المفاهيم التي تعلوها.

ومن هنا يمكن القول بأنه يمكن لخريطة المفاهيم أن تؤدي دوراً مهماً في تنظيم وضبط عملية التعليم والتعلم، وذلك عن طريق تنظيم محتوى المنهج الدراسي بحيث يبرز دور الخرائط في

إيجاد الطريقة المناسبة التي توضح السلاسل الترابطية بين المفاهيم في المنهج الدراسي، مما يسهل على المتعلم استيعاب المادة الدراسية وتحقيق التعلم الفعال الذي يسمى بالتعلم ذو المعنى.

ونظراً لأن الطلاب يصلون إلى العلاقات بين المفاهيم بتفكيرهم وبإشراف المعلم، فمن الممكن أن تستخدم هذه الاستراتيجية في التدريس للأعداد الكبيرة من الطلاب. ويوضح الشكل التالي رسماً تخطيطياً عاماً لخريطة المفاهيم:

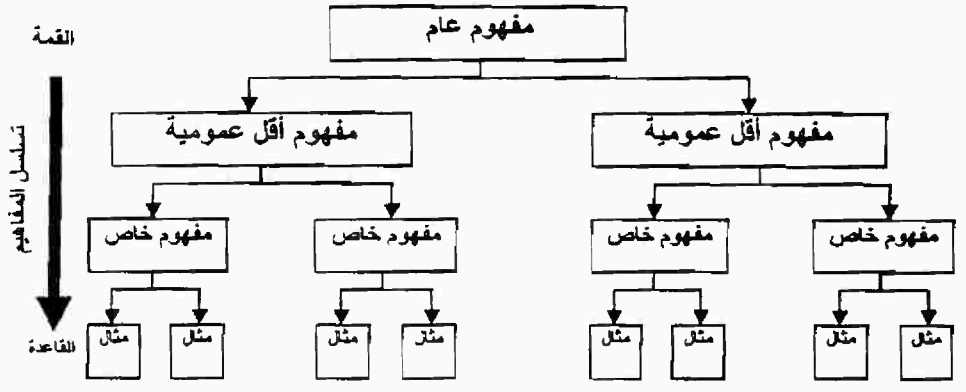

شكل (٢) رسم تخطيطي عام لخريطة المفاهيم

مما سبق يمكن القول بأن الخطوة الأولى في بناء خريطة المفاهيم هي تحديد المفاهيم المهمة والعامة، والخطوة الثانية هي توضيح العلاقات بين كل مفهوم والمفاهيم الأخرى، والخطوة الثالثة هي ترتيب المفاهيم بحيث يتضح نوع الإرتباط بين المفاهيم وبعضها. ومن الجدير بالذكر أن استخدام استراتيجية خريطة المفاهيم يحقق تعلماً نشطاً وفعالاً ذو معنى للأعداد الكبيرة من المتعلمين.

في نهاية هذه الورقة يمكن تجميع الاستراتيجيات التي تم التحدث عنها في المنظومة التالية:

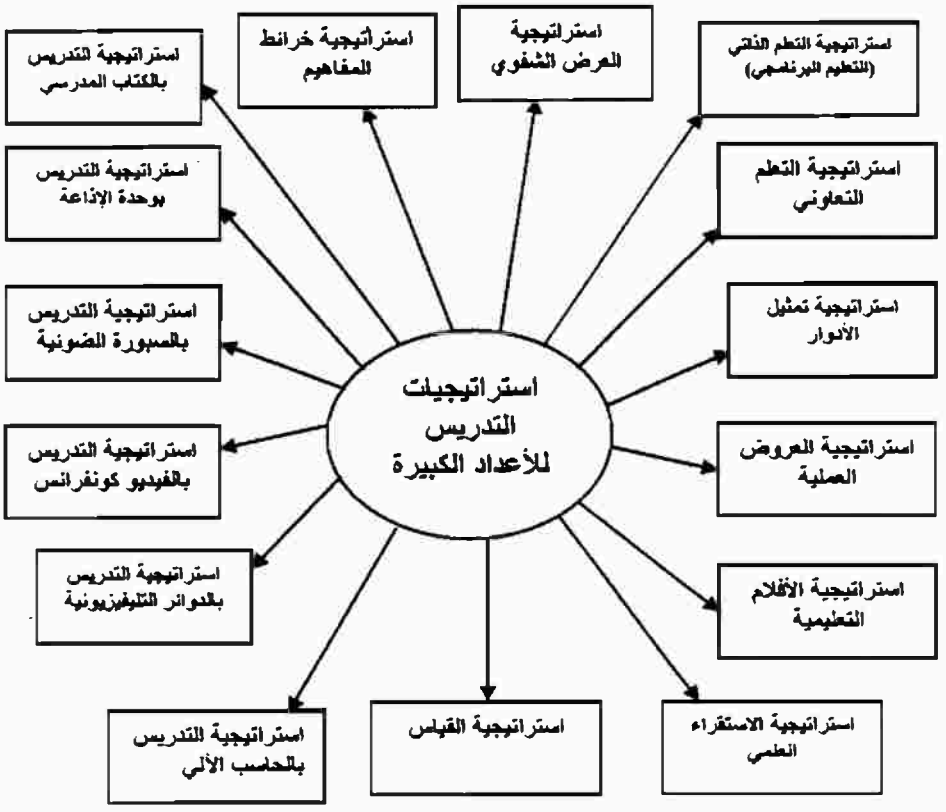

شكل (٣) يوضح منظومة استراتيجيات التدريس للأعداد الكبيرة

ويمكن للمدرس أن يستخدم استراتيجية أو أكثر في التدريس للأعداد الكبيرة من الطلاب وفقاً لما يراه من صلاحية ومناسبة الاستراتيجيات لطبيعة الطلاب وطبيعة الموقف وطبيعة المادة الدراسية وطبيعة الموضوع الدراسي.

توصيات:

في ضوء ما تم التحدث عنه، توصي هذه الورقة بما يلي:

١- إسناد التدريس للأعداد الكبيرة لمعلم مؤهل علمياً وتربوياً.

٢- ضرورة تعرف المعلم الذى يقوم بالتدريس للأعداد الكبيرة من الطلاب على خصائص الطلاب.

٣- الاهتمام باختيار الاستراتيجيات المناسبة للتدريس للأعداد الكبيرة وفقاً لطبيعة الطلاب ووفقاً لطبيعة الموقف التعليمى.

٤- التنوع فى الاستراتيجيات المستخدمة لتدريس الأعداد الكبيرة من الطلاب حتى لا يحدث ملل من الموقف التعليمى.

٥- مساعدة الطلاب على التعلم الذاتى بالشكل الذي يناسب الأعداد الكبيرة وفقاً لاستراتيجيات التعلم الذاتى.

٦- مساعدة الطلاب في الفصول ذات الكثافة العالية على التفاعل الناجح والتعاون فى الموقف التعليمى واستخدام استراتيجيات التدريس التى تحقق ذلك التفاعل.

٧- العمل على تنمية التفكير العلمى لدى الطلاب من خلال الاستراتيجيات التدريسية التى تحقق ذلك.

٨- تدريب الطلاب في الفصول ذات الكثافة العالية على تبادل الخبرات واكتساب المهارات العلمية والعملية من خلال استراتيجيات التدريس المناسبة لذلك.

٩- مساعدة الطلاب في الفصول ذات الكثافة العالية على الربط بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع لتحقيق التكيف العلمي والاجتماعي ومساعدتهم على استخدام التكنولوجيا الحديثة بنجاح وأمان. وذلك من خلال استراتيجيات التدريس التي تحقق ذلك.

١٠- ملاحظة اختلاف مفهوم الأعداد الكبيرة في المراحل التعليمية المختلفة واختيار الاستراتيجيات التدريسية التي تناسب طبيعة كل مرحلة دراسية.

المراجع

١- صبحي حمدان أبو جلالة، محمد مقبل عليمات، أساليب التدريس العامة المعاصرة، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.

٢- حسن حسين زيتون، تصميم التدريس، ط٢؛ القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠١.

٣- شاهر ذيب أبو شريخ، استراتيجيات التدريس، الأردن، عمان: المعتز للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.

٤- حسام محمد مازن، اتجاهات حديثة في تعليم وتعلم العلوم، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧/٢٠٠٨م.

٥- كوثر عبد الرحيم شهاب الشريف، التربية العلمية وتدريس العلوم، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٧م.

٦- مصطفى إسماعيل موسى، الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس التربية الدينية الإسلامية، العين- الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٢م.

٧- حسن حسين زيتون، كمال عبد الحميد زيتون، التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٣م.

٨- إبراهيم بسيونى عميرة، فتحى الديب، تدريس العلوم والتربية العلمية، ط١١، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧م.

٩- رمزى أحمد عبد الحى، نحو مجتمع الكترونى، القاهرة: زهراء الشرق، ٢٠٠٦م.

10- Simonson, Michael R. & Ann Thompson, Educational Computing Foundations. Second Edition, New York, Macmillan Company, 1990.

١١- زاهر أحمد، تكنولوجيا التعليم، الجزء الثاني، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٧م.

١٢- هنري الينجتون، إنتاج المواد التعليمية، ترجمة عبد العزيز بن محمد العقيلي، المملكة العربية السعودية، الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٣م.

١٣- يسري مصطفى، الوسائل وتكنولوجيا التعليم، الجزء الأول (الجانب النظري)، د.ت.